وجهة من قلب التراث الحي

إيران تراهن على السياحة العشائرية.. وبروجرد مرشحة لتكون النموذج الوطني

الوفاق/ تتجه مدينة بروجرد في محافظة لرستان، (غربي إيران)، إلى توظيف ماتزخر به من مقومات ثقافية واجتماعية واقتصادية مرتبطة بالمجتمع العشائري، عبر طرح مبادرة طموحة لتطوير السياحة العشائرية وتحويل أنماط الحياة التقليدية والتراث المحلي إلى تجارب سياحية أصيلة قادرة على استقطاب الزوار الإيرانيين والأجانب. وفي هذا السياق، طُرحت بروجرد لتكون مدينة نموذجية لتطبيق مشروع وطني للسياحة العشائرية على مستوى إيران.

وفي إطار هذه المبادرة، اقترح مسؤول شؤون العشائر في مدينة بروجرد إعداد «المشروع الوطني للسياحة العشائرية في إيران»، وإنشاء «معهد أبحاث الحرف اليدوية العشائرية»، إلى جانب إطلاق علامة وطنية للسياحة العشائرية، داعياً إلى اختيار بروجرد مدينة تجريبية لتنفيذ المشروع وتقييم نتائجه تمهيداً لتعميمه على سائر المناطق التي تتمتع بمقومات الحياة العشائرية في البلاد. وقال نورالله مصطفى نجاد، إن السياحة العشائرية يمكن أن تتحول إلى أحد المحاور الجديدة لتطوير السياحة الثقافية القائمة على التجربة في إيران، في ضوء ما يمتلكه المجتمع العشائري من مقومات ثقافية واقتصادية واجتماعية متنوعة.

وأضاف أن الحياة العشائرية لا تمثل مجرد أسلوب للعيش وكسب الرزق، بل تشكل جزءاً من التراث الحي والهوية الثقافية لإيران، موضحاً أن عناصر متعددة، من بينها الموسيقى والملابس التقليدية والحرف اليدوية والأطعمة المحلية والعمارة التقليدية وطرق الترحال والطبيعة، يمكن تحويلها إلى منتجات وتجارب سياحية متميزة تتيح للزوار المحليين والدوليين التعرف بصورة مباشرة على هذا النمط من الحياة.

مشروع وطني لتنظيم السياحة العشائرية

واقترح مصطفى نجاد، أن تعمل وزارة التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية، بالتعاون مع وزارة الجهاد الزراعي ومنظمة شؤون العشائر الإيرانية والمحافظات والمنظمات العشائرية، على إعداد «المشروع الوطني للسياحة العشائرية في إيران». وأوضح أن المشروع يمكن أن يشمل حصر مسارات تنقل العشائر، والخيام التقليدية، والمنتجات الحيوانية والزراعية، والأطعمة المحلية، والموسيقى والملابس التقليدية، والحرف اليدوية، والمراسم المحلية، والعمل على تحويل هذه العناصر إلى وجهات ومسارات سياحية قابلة للإدراج ضمن البرامج السياحية. كما اقترح إنشاء أماكن إقامة وإطلاق مراكز متخصصة في السياحة العشائرية، وتنظيم مهرجانات وطنية وإقليمية، وإنشاء أسواق مخصصة لعرض وبيع المنتجات العشائرية، إلى جانب تدريب أفراد المجتمع العشائري على مهارات استقبال السياح واستضافتهم والتعامل معهم، فضلاً عن تطوير قدراتهم في مجال تسويق المنتجات والتجارب السياحية.

ومن شأن هذه المقترحات، في حال تنفيذها ضمن إطار وطني متكامل، أن تفتح مساراً جديداً أمام السياحة الثقافية والتجريبية في إيران، من خلال منح الزوار فرصة التعرف عن قرب على الحياة العشائرية وتراثها، واكتشاف العلاقة المتجذرة بين الإنسان والطبيعة وأنماط المعيشة التقليدية، بما يسهم في تحويل هذا التراث الحي إلى تجربة سياحية مستدامة تعود بالنفع على المجتمعات المحلية.

نموذجاً وطنياً للسياحة القائمة على المجتمع العشائري

وأشار مصطفى نجاد إلى المقومات التي تتمتع بها بروجرد في مجالات الطبيعة والتراث الثقافي والحرف اليدوية والثقافة المحلية، مؤكداً أن المدينة تمتلك من الإمكانات ما يؤهلها لتكون نموذجاً وطنياً لتطبيق مشروع سياحي يقوم على المجتمع العشائري، بالتوازي مع تطوير الحرف اليدوية المرتبطة بهذا المجتمع. وأوضح أن توظيف قدرات المؤسسات التنفيذية والمجتمع العشائري والجامعات ومنظمات المجتمع المدني والتعاونيات والقطاع الخاص يمكن أن يحول بروجرد إلى نموذج قابل للتطبيق في المدن والمحافظات الأخرى التي تتمتع بمقومات الحياة العشائرية في إيران. واقترح كذلك إنشاء «قرية أو مجمع سياحي عشائري في بروجرد»، يتيح للزوار التعرف بصورة مباشرة على أنماط الحياة التقليدية للعشائر، وتذوق أطعمتها المحلية، ومشاهدة منتجاتها اليدوية، والاستماع إلى موسيقاها والتعرف إلى عاداتها وتقاليدها. ومن شأن هذا المجمع أن يوفر تجربة سياحية تقوم على التفاعل المباشر مع الثقافة المحلية، بدلاً من الاكتفاء بمشاهدة المعالم السياحية، إذ يمنح الزائر فرصة لاكتشاف تفاصيل الحياة العشائرية وتراثها الحي عن قرب، والمشاركة في جوانب من التجربة الثقافية التي تميز المجتمعات المحلية.

مسار جديد لتنمية دخل المجتمعات المحلية

وأكد مصطفى نجاد أن الهدف من تطوير السياحة العشائرية لا يقتصر على زيادة أعداد السياح، وإنما يتمثل أيضاً في تحويل هذا القطاع إلى أداة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية داخل المجتمعات العشائرية. وأضاف أن التخطيط السليم لهذا النوع من السياحة يمكن أن يتيح للزوار شراء المنتجات بصورة مباشرة من المنتجين العشائريين، بحيث تبقى العائدات الناتجة عن بيع المنتجات والحرف اليدوية والأطعمة المحلية، فضلاً عن خدمات الإقامة والتجارب السياحية، داخل المجتمع المحلي، الأمر الذي يعزز فرص العمل ويدعم استدامة الأنشطة الاقتصادية. وفي هذا الإطار، اقترح مصطفى نجاد تشكيل «المجلس الوطني للسياحة والحرف اليدوية العشائرية» بمشاركة المؤسسات والجهات المعنية، على أن يتولى مهام وضع السياسات وإعداد المعايير وتحديد المدن والمناطق النموذجية واستقطاب الاستثمارات، إلى جانب تقييم مشاريع السياحة والحرف اليدوية العشائرية ومتابعة تنفيذها.

ومن شأن هذه المقترحات، في حال تنفيذها ضمن رؤية متكاملة، أن تربط بين حماية التراث العشائري وتطوير السياحة القائمة على التجربة ودعم الاقتصاد المحلي، بما يجعل بروجرد نموذجاً لتجربة سياحية تستند إلى الثقافة الحية والحرف التقليدية والمنتجات المحلية والمشاركة المباشرة للمجتمع في صناعة السياحة، وتحول الموروث العشائري من تراث محفوظ إلى مورد ثقافي واقتصادي قادر على خلق فرص جديدة للتنمية المستدامة.

● عادات وتقاليد

كرمانشاه تفتح مسارات جديدة للسياحة البيئية بين غابات البلوط

الوفاق/ استضافت منطقة فيروزآباد بمحافظة كرمانشاه، (غربي إيران)، الدورة السادسة من فعالية «العهد مع البلوط»، التي هدفت إلى تعزيز ثقافة حماية غابات البلوط في زاغروس، والتعريف بالمقومات الثقافية والسياحية والحرفية للمنطقة، في فعالية جمعت بين حماية الطبيعة وتنشيط السياحة المحلية.

وأُقيمت الفعالية في قرية جنار بمنطقة فيروزآباد، بمبادرة من إدارة التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية في محافظة كرمانشاه، وبمشاركة ناشطين في المجالين الثقافي والبيئي وسكان محليين. وتضمن البرنامج جلسة حوارية بين الأهالي والمسؤولين، وعرضاً مسرحياً عن شجرة البلوط، إلى جانب الموسيقى الكردية وورشاً تعليمية وفقرات شعرية وثقافية، فضلاً عن معارض للتصوير والكاريكاتير والخط وتقديم «بطاقة هوية البلوط». وكانت الفعالية قد أُقيمت خلال السنوات الماضية في مناطق مختلفة من فيروزآباد وجلالوند، وشملت زراعة شتلات بصورة رمزية، وعروضاً موسيقية محلية وقراءة الشعر، إلى جانب أداء قسم رمزي لحماية أشجار البلوط، بما عزز حضور هذا العنصر الطبيعي في الفعاليات الثقافية والسياحية للمنطقة.

وأكد أمين الفعالية والناشط الثقافي والبيئي محمود بيري أهمية مشاركة السكان المحليين في حماية غابات البلوط، مشيراً إلى أن الشجرة تمثل جزءاً من الهوية الثقافية وذاكرة المجتمعات المحلية، إلى جانب دورها البيئي. وساهمت الفعالية في ربط الموارد الطبيعية بالتراث الثقافي المحلي، من خلال تقديم تجربة سياحية تجمع بين استكشاف المناطق الطبيعية والتعرف إلى الموسيقى والفنون والحرف المحلية، بما دعم السياحة البيئية والثقافية وسلط الضوء على أهمية الحفاظ على التراث الطبيعي في منطقة زاغروس.

مترو طهران يتحول إلى بوابة لاكتشاف معالم العاصمة

الوفاق/ تتجه طهران إلى توظيف شبكة مترو الأنفاق في تعزيز السياحة الحضرية، من خلال إطلاق خريطة سياحية تساعد السكان والزوار على الوصول بسهولة إلى المعالم التاريخية والثقافية والدينية والترفيهية المنتشرة في مختلف أنحاء العاصمة، في خطوة تربط وسائل النقل العام بتجربة اكتشاف المدينة. بالتزامن مع أسبوع السياحة، أُطلقت خريطة مترو طهران السياحية بحضور مدير عام تطوير السياحة الداخلية في وزارة التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية، في خطوة تهدف إلى ربط شبكة النقل العام بالمعالم التاريخية والثقافية والدينية والحضرية للعاصمة، وتسهيل وصول السكان والزوار إلى مقوماتها السياحية.

وجاء إطلاق الخريطة ضمن برامج أسبوع السياحة، انطلاقاً من رؤية تسعى إلى توظيف مترو طهران ليس فقط وسيلة لنقل الركاب، وإنما أداة للتعريف بالمقومات السياحية للعاصمة وتسهيل الوصول إليها وخوض تجربة استكشافها.

ويهدف المشروع إلى الاستفادة من شبكة المترو، التي تغطي أجزاء واسعة من العاصمة، لتسهيل الوصول إلى المقومات السياحية وتحويل المحطات إلى نقاط انطلاق لاكتشاف المعالم المحيطة بها. وتوفر الخريطة للراكب معلومات عن المواقع التي يمكن زيارتها بالقرب من كل محطة، بما يشمل المواقع التاريخية والتراثية والمتاحف والمراكز الثقافية والدينية والحدائق والمرافق الترفيهية والمعالم الحضرية البارزة.

وفي إطار المرحلة الأولى، أُعدّت ٢٤ خريطة سياحية لمحطات مختارة، إلى جانب خريطة شاملة لشبكة مترو طهران، فيما تستهدف الخطط المقبلة زيادة عدد المحطات المشمولة بالمشروع إلى ٤٠ محطة. وأكد مصطفى فاطمي، أهمية توظيف الإمكانات المتاحة داخل المدن في دعم السياحة الداخلية، مشيراً إلى أن شبكات النقل العام تمثل بنية أساسية يمكن الاستفادة منها لتسهيل وصول السكان والزوار إلى المقاصد السياحية، وتعزيز التكامل بين البنية التحتية الحضرية والقطاع السياحي. وأوضح أن اتساع شبكة مترو العاصمة يوفر فرصة لتقريب معالم طهران من السكان والسياح، ولا سيما المواقع الأقل شهرة التي تمتلك إمكانات تاريخية وثقافية وسياحية. ومن شأن المشروع أن يساهم في تنويع مسارات التجول داخل طهران وتوزيع حركة الزوار على مناطق مختلفة من المدينة، بدلاً من تركّزها في عدد محدود من المعالم المعروفة، كما يتيح اكتشاف مواقع يمكن الوصول إليها بسهولة عبر وسائل النقل العام.

وبذلك، لا تقدم خريطة المترو مجرد معلومات عن الوجهات السياحية، وإنما تضيف بُعداً جديداً إلى تجربة زيارة العاصمة، إذ يصبح التنقل نفسه جزءاً من الرحلة السياحية، وتتحول محطات المترو إلى بوابات تقود الزائر إلى تاريخ طهران وثقافتها وفضائها الحضري.

فارس تحول تنوع مدنها إلى سلسلة من التجارب والوجهات السياحية

الوفاق/ تعمل محافظة فارس على بناء منظومة سياحية مترابطة تجمع ٢٢ مدينة تحت مظلة واحدة، من خلال إبراز الخصائص المميزة لكل مدينة وتحويلها إلى علامة سياحية تستقطب الزوار والمستثمرين. ويأتي هذا التوجه عبر سلسلة من المعارض والفعاليات الشهرية التي تربط بين التراث والطبيعة والثقافة والسياحة الصحية والصناعات اليدوية، وتعرّف الجمهور بتنوع المقاصد السياحية في المحافظة.

وقال نائب محافظ فارس للشؤون التنسيقية والعمرانية، إن السياحة تمثل أحد المحاور الرئيسية لتنمية المحافظة، موضحاً أن العمل يهدف إلى تحويل الإمكانات السياحية المتاحة إلى فرص اقتصادية واستثمارية وفرص عمل. وأضاف محمود رضائي كوجي، أن المرحلة الأولى شملت تحديد المقومات المميزة لـ٢٢ مدينة في مجالات التراث والثقافة والطقوس المحلية والإنتاجات المحلية، على أن تُعرَّف كل مدينة وفق مقوم رئيسي يشكل هويتها السياحية.

وأوضح أن مشروع «كل معرض رحلة إلى فارس» يتضمن تنظيم ١٢ معرضاً على مدار العام، تشارك فيها المدينة المضيفة إلى جانب ممثلين وعلامات سياحية من المدن الأخرى، بما يتيح للزوار التعرف في كل فعالية إلى مجموعة أوسع من مقومات المحافظة، ويشجعهم على اكتشاف وجهات جديدة. ويضم التقويم مرودشت بمحور التراث والحضارة الفارسية، وباسارغاد بالتاريخ والهوية الإيرانية، وكازرون بالطبيعة والثقافة، وفيروزآباد بالحضارة الساسانية، وجهرم بالبساتين والزراعة، وإستهبان بالتين، فيما تركز آباده على الصناعات اليدوية.

وأشار رضائي كوجي إلى أن فارس تتمتع بتنوع واسع في السياحة التاريخية والثقافية والطبيعية والدينية والصحية، ومن أبرز مقوماتها تخت جمشيد وباسارغاد ومجموعة زندية، فضلاً عن الإرث الأدبي المرتبط بسعدي وحافظ، والشلالات والبحيرات والينابيع الحارة، إلى جانب تنوع الثقافات وأنماط الحياة المحلية. كما تمثل شيراز محوراً مهماً للسياحة الصحية بفضل مراكزها العلاجية المتخصصة، فيما يوفر مزار شاهجراغ مقوماً بارزاً للسياحة الدينية في المحافظة.

وأكد رضائي كوجي أن المشروع لا يقتصر على الترويج للمقاصد السياحية، بل يتضمن أيضاً التعرف إلى المستثمرين وإعداد حزم استثمارية، بما يساعد على تحويل المقومات السياحية إلى مشاريع وفرص اقتصادية. ومن المقرر أن تنطلق المرحلة الأولى من هذه السلسلة في شيراز خلال الفترة من ٢٢ إلى ٢٥ سبتمبر، على أن تتواصل الفعاليات في مدن المحافظة وفق المقومات السياحية المميزة لكل منها. ويستهدف المشروع في مرحلته النهائية إدراج هذه الفعاليات ضمن التقويم السنوي والرسمي للسياحة في فارس، مع تطويرها وإضافة مقومات وتجارب جديدة إليها، بما يعزز الترابط بين الوجهات السياحية في المحافظة ويدعم نمو اقتصادها السياحي.